منهج ابن الجزري في اختيار الطُّرُق المروية في كتابه "النشر في القراءات العشر"

د. أحمد عدنان الزعبي[*]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ وآله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد أنـــزل الله كتابه العظيم وصانه من التحريف والتبديل إلى يوم الدين قال – تعالى–: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1] ومن وسائل حفظه تسخير العلماء والقراء للعناية به، وترتيله وتعليمه، ونقله جيلاً بعد جيل بأسانيد صحيحة تحمل أعلى درجات الضبط والدِّقة.

ولما كانت صحةُ السند وسلامته من أهم أركان القراءة الصحيحة اهتم العلماء بالأسانيد، وتحروا الدقة والضبط والأمانة صوناً لكلام الله؛ فلا تجد قراءةً من القراءات العشر المتواترة إلا ولها سندٌ من أوله إلى منتهاه، كل واحد ينقل عن شيخه تلك القراءة بالتلقي والأداء والمشافهة، قائلاً: قرأت القرآن كلَّه على فلان.

(*) أستاذ القراءات القرآنية المشارك – جامعة طيبة.

(١) سورة الحجر آية:٩.

ومن اهتمام علماء السلف بأسانيد القراء والقراءات، أن صدَّروها في كتبهم ومؤلفاتهم كما تلقوها ونقلوها عن شيوخهم، ويتجلَّى هذا الاهتمام عندما يذكرون نوعين من السند؛ أحدهما سند "الإجازة" وهي طريقٌ من طرق التحمل في علم القراءات والحديث، والآخر سند "التلاوة أو القراءة" وهو ما يعرف بسند التلقي والأداء والمشافهة.

وكان من أشهر من اهتم بأسانيد القراء وطبقاتهم الإمام محمد بن الجزري، حيث ألَّف في هذا الميدان كتاب: "غاية النهاية" و"النشر في القراءات العشر"؛ فجمع فيهما أعلى وأصح الأسانيد القرآنية؛ وكان لكتابه "النشر" السبق؛ فهو عظيمٌ في منـــزلته ومكانته، ومتميزٌ في دقته، لم تر المدرسة القرآنية كتاباً شبيهاً له في هذا الفن؛ لأنه تفرّد في صحيح النقول، وضبط الأسانيد وطبقاتها، وتحرير المسائل ومعضلاتها؛ نابعاً من مصادر صحيحة ثابتة لا يعتريها وهنٌ، ولا يدخلها تحريف.

وقد وضع منهجية علمية لمعرفة الطرق وتحري الضبط والإتقان، فأقبل عليه علماء القراءات ينهلون من ورده، ويقبسون من نوره؛ فصار حجر الرحى في فنون القراءات سواء رواياتها، أو طرقها، أو أصولها وفرشها.

ومع أنَّ الأئمة والعلماء مهما بلغت مراتبهم وعلَتْ منازلهم، ليسوا معصومين عن السهو والتصحيح والخطأ؛ لأنهم بشرٌ تجري عليهم الصفات البشرية من ضعف وسهو ونسيان؛ قال الإمام الترمذي: "وإنما تفاضَل أهلُ العِلْم بالحفْظ والإتْقان، والتثبُّت عند السماع، مع أنه لم يسلمْ من الخطأ والغلَط كبيرُ أحَدٍ مِن الأئمة مع حفْظِهم"(١).

والعلم رحمٌ بين أهله، وقد قسَّمه الله بين خلقه، لا يقف على طائفة دون أخرى، ولا على زمان دون زمان، فلا الكبير يمنعه علمه أن يُوجه إليه انتقادٌ أو تصحيحٌ، ولا

(١) كتاب "العلل الصغير في آخر جامع الترمذي" ٧٤٧/٥.

الصغير يمنعه صغره من التصحيح والتصويب، ولكن على من صحح وصوّب أن يكون تصويبه بحجة وبرهان وبيان، مع التأدب مع ذوي الرتب العُلى، فالفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي.

أولاً: مشكلة الدراسة:

كانت فكرةُ البحث مبنيةً على معرفة منهج الإمام ابن الجزري في اختيار أسانيد وطرق كتابه النشر في القراءات العشر، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

١- هل سلك ابن الجزري منهجا علميا في اختيار الأسانيد والطرق.

٢- ما المنهج العلمي الصحيح الذي سلكه في كتابه النشر في القراءات؟

٢- هل التزم الإمام الجزري في منهجه الذي اشترطه لنفسه؟

٣- ما أهمية الطرق والأسانيد في كتاب النشر؟

ثانياً: أهمية الموضوع:

تناول البحث موضوع منهج ابن الجزري في اختيار الطُّرُق المروية في كتابه "النشر في القراءات العشر"، وتظهر أهميته من جوانب متعددة من أبرزها:

١- مكانة كتاب النشر العلمية في المدرسة القرآنية.

٢- منـــزلة الإمام محمد بن محمد الجزري.

٣- مفتاح لتحرير طرق كتاب النشر في القراءات العشر.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة في البحث إلى الآتي:

١- معرفة المنهج العلمي لاختيار الطرق والأسانيد.

٢- معرفة أهمية كتاب النشر في القراءات العشر.

٣- مدى التزام ابن الجزري في منهجيته العلمية في اختياره الطرق والأسانيد.

٤- فائدة دراسة هذه الطرق والأسانيد.

حدود البحث:

اهتم البحث بمعرفة وتحديد منهج ابن الجزري في اختياره الطرق المروية في كتابه النشر، وهي المذكورة في العنوان وهي محل الإشكال المقصود، ويدخل في حدود البحث مدى التزام ابن الجزري بالمنهجية التي وضعها لنفسه، ولن يدخل في البحث تتبع عدد هذه الطرق.

رابعاً: الدراسات السابقة:

اهتم العلماء بالكتابة في أسانيد القراء وطبقاتهم منذ القدم، ولم تزل الكتابات والدراسات متواكبة فيه؛ فمن الدراسات من ركّزت في الكتابة على طبقات القراءة وتراجمهم وسيرهم، ومنها من ركزت على معرفة الأسانيد الصحيحة وبيان الضعيف والشاذ؛ ومن أشهر الكتب التي تناولت أسانيد القراء من الأقدمين:

١- طبقات القراء والمقرئين؛ لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، وهو مفقود.

٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: للمؤلف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

٣- غاية النهاية في طبقات القراء؛ المؤلف: محمد بن محمد بن محمد علي بن الجزري الدمشقي الشافعي (ت ٨٣٣هـ).

ومن الكتب التي اهتمت في دراسة أسانيد القراء وطبقاتهم في العصر الحديث الآتي:

١-كتاب السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية، تأليف الباحث د. أيمن رشدي سويد حيث تتبع أسانيد كتاب النشر، وتحدث عن الأسانيد والطرق وتتبع مصادرها

في كتب القراءات.

٢- أسانيد القراء العشرة ورواتهم، تأليف أحمد عبد الرحيم.

٣- أسانيد القراءات المتواترة في تونس. الدكتور فتحي العبيدي جامعة الزيتونة - تونس.

ولئن كان الاهتمام قد انصبَّ خلال العهود الأخيرة على نشر المصنفات المتخصصة في القراءات، فإن التاريخ لهذا الفرع بقي دائماً محدوداً ومحصوراً في أضيق محيط، وبقي هذا العلم محتاجاً إلى تاريخ جامع لمساره، وتدوين شامل لاتجاهاته وامتداداته، بحيث يتم تتبع دقيق للمراحل التي عرفها علم القراءات عبر الأحقاب التاريخية.

وقد تناول الباحث في بحثه الموسوم بـــــ: **"منهج ابن الجزري في اختيار الطُّرُق المروية في كتابه "النشر في القراءات العشر"** منهجية الإمام محمد بن محمد الجزري في اختياره الطرق المروية، حيث تميزت هذه الدراسة بالآتي:

١- معالجة الموضوع من كافة جوانبه معالجة بحثية منهجية، بعيدة عن الغموض والتكلف.

٢- السهولة واليسر في بيان وكشف هذا الموضوع وذلك بأسلوب سهل يفهمه الجميع، مع المناقشة العلمية القائمة على التحليل والاستنتاج.

٣- الاعتماد على أقوال العلماء السابقين؛ لأنها المرتكز الأساس التي قام عليها كل استنتاج وتحليل؛ فهم الأصل الأصيل في أغصانهم الممتدة إلى تاريخنا المعاصر، فجمعتها في عقد فريد وثمر نضيد؛ فما كان من صواب فمن الله فله الشكر والحمد أولاً وآخراً، وما كان من خطأ وزلل فمن نفسي ومن نـــزغاتِ الشيطان، وأستغفر الله منه.

خامساً: منهج البحث وخطته:

اعتمد الباحث في بحثه على منهجين:

الأول: المنهج الاستقرائي، فسبرت النقول الواردة في كتاب النشر في القراءات العشر، وحاولت الوقوف على تاريخ قراءتها في المراحل التاريخية.

الثاني: المنهج التحليلي الاستنباطي، فدرست تلك النصوص، ثم وضعت لها عناوين مختلفة، وبدأت المناقشة وتحليل محتوى الأدلة ذات الصلة بالموضوع، وما كتبه العلماء والباحثون في هذا الموضوع من الكتابات القديمة والحديثة للوصول إلى أهداف البحث.

وقد جاءت خطة البحث مشتملةً على: **مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة، وفهارس.**

المقدمة وتشمل: مشكلة الدراسة، وأهمية الموضوع، وأهدافه، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: تعريف المصطلحات الواردة في البحث.

المبحث الثاني: طرق القُرَّاء في تحمُّل النص القرآني.

البحث الثالث: التعريف بالإمام أبي الخير محمد بن محمد الجزري.

المبحث الرابع: التعريف بكتاب النشر في القراءات العشر.

المبحث الخامس: منهج ابن الجزري في انتقاء الطرق في كتاب النشر في القراءات العشر.

المبحث السادس: مدى التزام ابن الجزري بمنهجه.

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

د. أحمد عدنان الزعبي

أستاذ القراءات المشارك

جامعة طيبة

* * *

المبحث الأول
تعريف المصطلحات الواردة في البحث

وردت بعض المصطلحات في البحث وأرى بيانها والتعريف بها، ومن هذه المصطلحات:

أولاً: القراءة:

أ) تعريف القراءة لغةً:

مصدر قرأ قراءة وقرآنًا بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم، تقول: قرأتُ الماءَ في الحوض. أي: جمعته فيه، وسمي "القرآن" قرآنًا؛ لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض(١).

ب) تعريف القراءة اصطلاحاً:

تعددت تعريفات علماء القراءات في تعريف "القراءة" واختلفت عباراتهم، وأكتفي في هذا المقام بتعريف إمام الفن ففيه ما يغني عن غيره.

قال ابن الجزري: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"(٢)، وأداء كلمات القرآن هو ما يذهب إليه إمام من أئمة القراءات القرآنية مذهبًا يخالف غيره، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها(٣)، وأئمة القراء العشر الذين تواترت قراءاتهم هم:

نافع المدني، ابن كثير المكي، أبو عمرو البصري، عبد الله بن عامر، عاصم الكوفي، حمزة الكوفي، الكِسَائي الكوفي، أبو جعفر، يعقوب الحضرمي، خلف.

---

(١) المعجم الوسيط مادة (قرا) ص ٧٤٨.

(٢) منجد المقرئين ص ٣.

(٣) رواه الدارمي في سننه، كتاب: الرقاق، باب: في الكذب رقم (٢٧٥٧)، مناهل العرفان ١/١١٠، دراسات في علوم القرآن ص/٣٤١.

ومذهب النطق بالكلمة القرآنية له مسمياتٌ هي: قراءة، رواية، طريق، وجه.

ثانياً: الرواية:

أ) تعريف الرواية لغةً:

من رَوِي: الراء والواو والياء: أصل واحد ثم يشتق منه. فالأصل رويت الماء رياً. قال الأصمعي[١]: رويت على أهلي أروي ريًّا، وهو راو من قوم رواة، وهم الذين يأتون بالماء. فالأصل هذا ثم شُبِّه به الذي يأتي القوم بعلم أو بخبر فيرويه.

والروايات من الإبل: الحوامل للماء واحدتها رواية فشبهها بها، ومنه سميت المزادة رواية. وقال النَّبِيُّ ﷺ: "**إِنَّ شَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ**..." جمع روية، وهي ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل – أي: يزوِّر ويفكر، وأصلها الهمز، يقال: روأتُ في الأمر، وقيل: جمع رواية، للرجل الكثير الرواية– والهاء للمبالغة. وقيل: جمع راوية– أي: الذين يروون الكذب، أي: تكثر رواياتهم فيه، والرواء: الماء الكثير. وقيل: العذب الذي فيه للواردين ري.

ب) تعريف الرواية اصطلاحاً:

ما نُسب إلى الأخذ عن هذا الإمام ولو بواسطة؛ مثل: رواية قالون عن نافع، وحفص عن عاصم، ولكل قارئ من القراء العشرة راويان، فمثلاً: نافع له راويان[٢]وهما: قالون، ورش.... وهكذا.

ثالثاً: الطريق:

أ) تعريف الطريق لغةً:

للطريق في اللغة عدة معانٍ منها:

(١) مقاييس اللغة مادة (روي) في، والمعجم الوسيط (روي) ص ٣٩٨.

(٢) النشر ٢/ ١٩٩، ٢٠٠، لطائف الإشارات ٣٣٧/١، الإضاءة في أصول القراءة ص/٥.

١. السبيل[١].
٢. السبيل المطروق[٢].
٣. السبيل الذي يُطرق بالأرجل. أي: يُضرب[٣].
٤. كل أخدود من أرض[٤]، والأخدود شق في الأرض مستطيل[٥].
٥. الممر[٦].

ب) تعريف الطريق اصطلاحاً:

ما نُسب إلى الآخذ عن الراوي ولو نـــزل، مثاله: القارئ نافع أخذ عنه ورش وقالون ؛ فيسمى كل واحدٍ منهما على حدة: راو، ويقال: رواية قالون عن نافع، ورواية ورش عن نافع، وأخذ عن ورش كلٌ من الأزرق والأصبهاني فهما طريقان عن ورش.

لذا يقال: رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، وورش عن نافع من طريق الأصبهاني[٧].

رابعاً: الوجه:

أ) تعريف الوجه لغةً:

قال في لسان العرب: "الوجه: معروف، والجمع الوجوه"[٨]، وقال في تاج العروس:

(١) تاج العروس: الزبيدي مادة طرق(٦/٤٣٠)، تهذيب الألفاظ: السكيت (ص: ٤٦٩)، لسان العرب: ابن منظور (١٠/٢٢٠)، مختار الصحاح: الرازي (ص: ٣٩١)، انظر مادة طرق.
(٢) بصائر ذوي التمييز: الفيروز آبادي (٣/٥٠٤).
(٣) المفردات: الراغب (ص: ٣١٢).
(٤) كتاب العين: الفراهيدي (٥/٩٧).
(٥) لسان العرب: ابن منظور (٣/١٦١).
(٦) أساس البلاغة: الزمخشري (ص: ٢٧٩).
(٧) لطائف الإشارات ١/٣٣٧، الإضاءة في أصول القراءة ص/٥.
(٨) لسان العرب مادة وجه ١٣/٣٥٥.

"الوَجْهُ: مُسْتَقْبَلُ كلِّ شَيْءٍ، والجمع: أَوْجُهٌ"[١].

ب) تعريف الوجه اصطلاحا:

ما نُسب إلى تخير القارئ من قراءة يثبت عليها وتؤخذ عنه.

قال السيوطي: "الخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه، فهو قراءة، وإن كان للراوي عنه، فرواية، أو لمن بعده فنازلًا فطريق، أو لأعلى هذه الصفة مما هو راجع إلى تخير القارئ فيه فوجه" [٢].

* * *

(١) تاج العروس مادة وجه ٥٣٥/٣٦.
(٢) الإتقان للسوطي ٩٩/١.

المبحث الثاني
طرق القُرَّاء في تحمُّل النص القرآني

نـــزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ بلغة العرب، قال: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ –١٩٥].

ولما كان العرب في زمن النبوة قبائل متعددة، بينهما فروق لهجية من حيث طريقة تصويت الكلمة، مما يجعل عسيراً عليهم أن يلزمهم بنطق واحد فقد أذن الله لنبيه ﷺ أن يقرأ القرآن حسب لهجاتهم تيسيراً عليهم.

عن أُبَيٍّ بن كعبٍ "أنَّ النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، قال: فأتاه عليه السلام؛ فقال: إنَّ الله يأمُرُك أنْ تَقرأ أُمَّتُك القرآن على حرف؛ فقال: أسألُ الله معافاته ومغفرته وإنَّ أُمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية؛ فقال: إنّ الله يأمُرُك أنْ تقرأ أُمَّتُك القرآن على حرفين؛ فقال: أسألُ الله معافاته ومغفرته وإنَّ أمتي لا تُطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة؛ فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أُمَّتُك القرآن على ثلاثة أحرف؛ فقال: أسألُ الله معافاته ومغفرته وإنّ أُمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة؛ فقال: إنَّ الله يأمُرُك أنِ تَقْرَأَ أُمَّتُك القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ فأيُّما حرفٍ قرؤوا عليه فقد أصابوا"(١).

هذا من حيث الجانب الصوتي، وإضافة إلى ذلك التيسير فقد أمر الله أن تقرأ بعض كلمات النص القرآني بأكثر من طريقة لتعطي الكلمة أكثر من معنى؛ وذلك نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ٣٧]

(١) رواه مسلم في صحيحه. باب أن القرآن أنـــزل على سبعة أحرف. رقم(٨٢١)، ٢٠٣/٢.

فقراءة ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ بالرفع في "آدمَ" وكسر في "كلماتٍ" بمعنى أنَّ آدم هو المتلقي للكلمات.

وقراءة ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ بالنصب في "آدمَ" والرفع في "كلماتٌ" بمعنى أن الكلمات هن المتلقيات لآدم[1]، فكانت هاتان القراءتان للكلمة الواحدة، وكل منهما تعطى معنى ومترادفاً من غير تعارض أو تصادم، وهو من خصائص النص القرآني وإعجازه.

وقد كانت القراءات القرآنية المتواترة متلازمة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع ألفاظ القرآن، حيث جاء بها الوحي جبريل عليه السلام على قلب الرسول ﷺ، ونقلت بالتلقي والسماع عن النبي ﷺ.

وتم نقلُ القرآن عبر وسيلتين متواترتين هما:

١- النقل الصوتي وهو التلقي والسماع والمشافهة من الرسول ﷺ.

٢- النقل الكتابي وهو ما كُتب بين يديه ﷺ.

وهكذا تلقى الصحابة القرآن من فم الرسول ﷺ وسمعوه بآذانهم، كما أعادوه بأفواههم والنبي ﷺ يسمع فيصحح أو يُقِر؛ وهذه الطريقة الأساس في نقل أصوات القرآن الكريم[2].

ولما كانت اللهجات العربية إضافة إلى المعاني المرادة لتلك الكلمات القرآنية المختلفة في قراءة كلمات النص القرآني -ظهرت الحاجة إلى ضوابط للقراءة عن طريق القيد المنطوق؛ فالذاكرة مع مرور الزمن تضعف ويصيبها النسيان، فكان الضبط بالكتابة وسيلة لحفظها.

(١) النشر في القراءات العشر ٢/٢١١، ومعاني القرآن للأخفش ١/٢٣٣.
(٢) السلاسل الذهبية. د. أيمن سويد ص ١٩.

كان الضبط مشافهةً في العصر الأول كَافيا، ولكن لما تباعدت المسافات والأزمنة بين العصور وظهرت التآليف احتاج الناس إلى التعبير بالكتابة لوصف القيد المنطوق مخافة اللحن أو التغيير؛ فأصبحت مرجعاً لحفظ القراءات المتغايرة.

كان أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) أول من ألّف فيه المؤلفات، وقيل: أبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨ هـ)[١]، بعد ذلك ظهر ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، في كتابه السبعة، وكان لكتابه أثرٌ كبير في انتشار القراءات السبعة، بعد ذلك تواكبت التآليف في كتب القراءات فألّف مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧ هـ)كتابه التبصرة، والكشاف، وألَّف أبو عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) كتابه "التيسير في القراءات السبع" ثم "جامع البيان"[٢] ثم نظم الشاطبي (ت ٥٨٧ هـ) قصيدة "حرز الأماني ووجه التهاني" المعروفة بالشاطبية....إلخ.

وبقيت الكتبُ والمؤلفات تظهر كل فترة، وكان العلماء في فن القراءات يحررون العلم ويكتبون ويختصرون فيه؛ فصارت هذه المؤلفات بمثابة المرجع النظري لتلقّي القرآن العظيم، يقوم الطالب باستيعاب كتابٍ من كتب القراءات المعتمدة، ثم يُشافه شيخه فيقرأ القرآن بما حواه ذلك الكتاب من قراءات.

كانت قراءة كتاب من كتب القراءات على الشيخ واستيعاب ما فيه من الأحرف القرآنية تسمى (الدراية) أو رواية الحروف، أو التحديث بها؛ وكثيرٌ ما تذكره كتب تراجم القراء، فيقولون: روى الحروف عن..... .

وأطلق على قراءة القرآن بمضمّن أحد كتب القراءات (الرواية) أو التلاوة أو العرض؛ فصار للرواية نقلها وللدراية ضبطها[٣].

(١) النشر في القراءات العشر ١/٣٣-٣٤.
(٢) ينظر: جامع البيان ٢/٤٩٣.
(٣) ينظر: السلاسل الذهبية. د. أيمن سويد. ص ٢٠.

ولما كانت قراءة القرآن بالروايات تأخذ وقتاً طويلاً، اكتفى بعض الأئمة بنقل الحروف عن شيوخهم دون عرض المصحف كاملاً وهي طريقةٌ تجرى للمتمكن في القراءة الحاذق بها، وسبق أن قرأ على شيوخ من قبل؛ فيأتي إلى شيخ ويأخذ عنه كتاباً من الكتب مثل: السبعة، التذكرة، التيسير....، حيث يقرؤه عليه في مجلس واحد أو في عدة مجالس، ثم يجيزه الشيخ بالكتاب دون قراءة القرآن، وإنما يكتفون برواية الحروف المختلفة بين القراء اعتماداً أنهم شافهوا بعض شيوخهم بالمصحف كله، ولم يعتبروا ذلك نقصاً في التلقي، فنشأ ما يسمى بـــ(الرواية) أي: رواية الحروف[١]، ونجد مثلاً في كتاب التيسير للداني (ت ٤٤٤) يسوق للرواية الواحدة نوعين من الإسناد، يقول في إسناد رواية قالون:

فأما رواية قالون (ت ٢٢٠هـــ)؛ فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزي (ت ٣٩٩هـــ)، قال: حدثنا محمد بن أحمد (لم تعرف وفاته)، قال: حدثنا عبد الله بن عيسى (ت ٢٨٧هـــ)، قال: حدثنا قالون، عن نافع (ت ١٦٩هـــ).

فهذا **إسنادُ رواية حروف** قالون[٢].

ثم يقول: وقرأتُ بها القرآن كلَّه على شيخي أبي الفتح فارس(ت ٤٠١هـــ)، قال: قرأتُ على أبي الحسن المقرئ (ت بعد ٣٨٠هـــ)،، قال: قرأتُ على إبراهيم بن عمر (ت؟)، قال: قرأت على أحمد بن عثمان (ت ٣٤٤هـــ)،، قال: قرأتُ على أبي بكر ابن الأشعث (ت قبل ٣٠٠هـــ)،، قال: قرأتُ على أبي نشيط (ت ٢٥٨هـــ)، قال: قرأتُ على قالون، وقال: قرأت على نافع.

فهذا إسناد رواية قالون عن نافع بقراءة القرآن العظيم كلِّه[٣].

(١) النشر في القراءات العشر ٩٩/١

(٢) التيسير ص /١٠.

(٣) التيسير في القراءات السبع ص/ ١١.

وبالرجوع إلى كتب تراجم القراء يلاحظ أن الرواية بالحروف كانت موجودة لدى القراء، وفي كتاب غاية النهاية لابن الجزري يذكر رواية الحروف عند ترجمة القراء، ومن أمثلة ذلك الآتي:

١- قال الحافظ ابن الجزري: محمد بن حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو جعفر، ويقال: أبو بكر الأزدي البغدادي ولَدُ أبي عُمر الدوري (ت ٢٩٥هـ)، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه، وسمع أبوه منه أيضاً الحديث، **وروى الحروف عن حفص** (ت ١٨٠ه) **عن عاصم**، (ت ١٢٠هـ) روى القراءة عنه عرضاً، **وسمع منه الحروف** محمد بن علي بن خصال الكوفي (لم تعرف وفاته)، والحسن بن المبارك (لم تعرف وفاته)، وروى عنه عن حفص عمرو بن الصباح (ت٢٢١هـ) مع أنَّ عمرواً من كبار أصحاب حفص، **وروى أيضاً الحروف** عنه الحسن بن جامع، ويحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٦هـ) فيما ذكره الأهوازي (ت ٤٤٦هـ).... [(١)].

٢- وقال - أي: ابن الجزري -: محمد بن صالح أبو إسحاق المري البصري الخياط (لم تعرف سنة وفاته)، **روى الحروف سماعاً عن شبل بن عباد** (ت ١٦٠هـ)، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة (لم تعرف سنة وفاته)، **وروى الحروف عنه روح** بن عبد المؤمن (ت٢٣٥هـ) وإسحاق بن أبي إسرائيل (ت٢٤٥هـ) [(٢)].

٣- قال: محمد بن عبد الله أبو الفرج النجاد(ت بعد ٤٠٠هـ): مقرئ ضابط متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن عبد العزيز بن بدهن (ت ٣٥٩هـ)، **روى الحروف عنه الحافظ أبو عمرو الداني** وعليه اعتمد في إلحاق تشديد حرفي: (كنتم تمنون) و(فظلتم تفكهون) للبزي؛ لم يرو ذلك غيره، مات فيما أحسب بعيد

(١) ينظر كتاب غاية النهاية ١٣٤/٢.
(٢) غاية النهاية ١٥٥/٢.

الأربعمائة[١].

٤- محمد بن عيسى أبو موسى، ويقال: أبو علي، الهاشمي العباسي البغدادي، يعرف بالبياض (٢٩٤هـ): شيخ مشهور، **روى الحروف سماعاً** من غير عرض عن محمد بن يحيى القطيعي (لم تعرف سنة وفاته)، وبشر بن هلال (لم تعرف سنة وفاته): ونصر بن علي (ت ٢٥٠هـ)، **روى عنه الحروف أبو بكر بن مجاهد** (ت ٣٢٤هـ) **وأبو** بكر بن مقسم (ت ٣٥٤ هـ)، وأبو الحسن بن شنبوذ (٣٢٨هـ)، وعليه مدار قراءة ابن محيصن (ت ١٢٣هـ) من طريق الشنبوذي[٢].

* * *

(١) غاية النهاية٢/١٨٨.
(٢) غاية النهاية ٢/ ٢٢٥

المبحث الثالث
التعريف بالإمام أبي الخير محمد بن محمد الجزري

أ: اسمه وكنيته:

هو محمد بنُ محمد بنِ محمد بن علي بن يوسف الجزريِّ الدمشقي، وكُنيته: أبو الخير، المعروف بابن الجزري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق "بلدة في تركستان"[(١)].

ب: ولادته:

ولد ليلة السبت؛ الخامس والعشرين من شهر رمضان؛ سنة إحدى وخمسين وسبع مئة؛ داخل خط القصّاعين بين السُّورَيْن بدمشق.

ومن الخطأ الذي نقله الباحثون قولهم: "كان أبوه عقيماً، ومكث أربعين سنةً لا يولدُ له، ثم حَجَّ سنة ٧٥٠هـ، وشرب مِن ماء زمزم بنيّة أن يُولَد له ولدٌ عالِمٌ، فما أن مرَّت تسعةُ أشهرٍ مِن حَجِّه حتى وُلِدَ له هذا الولد"[(٢)]، وقد ذُكرت هذه المعلومة في كتاب "الضوء اللامع" للإمام السخاوي -رحمة الله -عليه.

والصواب غير ذلك، فالإمام ابن الجزري يقول: "حَجَّ أبي سنةَ أربعين، ثمَّ حَجَّ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ، وقالَ لي: شربتُ ماءَ زمزم؛ ليرزقني اللهُ ولداً ذكراً يكونُ من أهلِ القرآنِ، ورجعتُ في سنةِ تسعٍ، وتزوجتُ بوالدتِكَ سنةَ خمسين، فوُلِدْتَ لي سنة إحدى وخمسين"[(٣)] يعني ولِد بعد زواج أبيه من أمه بسنة، والسنة التي ولد فيها الإمام ابن الجزري -رحمة الله -عليه، هي ٧٥١هـ.

---

(١) غاية النهاية ٢٤٧/٢. طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٤٤،ة البدر الطالع للشوكاني ٢٥٧/٢.
(٢) الضوء اللامع ٢٥٥/٩.
(٣) جامع الأسانيد في القراءات، ابن الجزري،ق٢٢/أ.

ومن النص المتقدم يتبين عدم صواب قول السخاوي، ومن تبعه في أنه مكث أربعين سنة لا يولد له حتى حج وشرب ماء زمزم".

ج: نشأته:

نشأ ابنُ الجزري في دمشق، واشتغل بحفظ القرآن الكريم، وأتمَّ حِفظَه سنة ٧٦٤هـ وله من العمر حينئذ ثلاث عشرة سنة، وذلك على يد الحسن بن عبد الله السروجي[١] الدمشقي -شيخِ والدِه-، وحفظ عليه من الشاطبية إلى أواخر الإدغام، وهو الذي عَرَّفَه الرموزَ والاصطلاح، وقرأ عليه بحرف أبي عمرٍو إلى آخر المائدة في سنة ٧٦٣هـ، وفي سنة ٧٦٤هـ صلَّى بالناس إماماً[٢].

قال ابن الجزري عن شيخه الحسن السروجي: "شيخي وشيخ والدي -رحمة الله ، لَقَّنَ والدي القرآن"[٣].

ج: شيوخه ورحلاته في طلب العلم:

دَرَسَ ابن الجزري على عدد كبير من شيوخ وعلماء العالم الإسلامي، فقد تتلمذ على علماء من بلاد الشام والحجاز ومصر واليمن، وأخذ القراءات والتجويد في دمشق على عدد من شيوخها، منهم:

١- أبو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن السَّلَّار، وهو أول شيخ انتفع به، ولازمه، وصحح عليه الشاطبية درساً وعرضاً، وتلا عليه ختمة بقراءة أبي عمرو، وأجازه وهو دون سن البلوغ بكثير، وكان ذلك سنة٧٦٦هـ[٤] .

٢- إبراهيم بن عبد الله الحموي المؤدِّب، قرأ عليه جمعا للسبعة، وتردد إليه كثيراً،

(١) شيخ محقق مقرئ، وكان رجلاً صالحا من أولياء الله تعالى, توفي بالطاعون سنة ٧٦٥هـ. غاية النهاية ٢١٩/١.

(٢) غاية النهاية ٢٤٧/٢. طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٤٤، البدر الطالع للشوكاني ٢٥٧/٢.

(٣) غاية النهاية ٢١٩/١.

(٤) شيخ مقرئ محقق (ت ٧٨٢) وغاية النهاية ابن الجزري: ١/ ٤٨٢.

ومنه استفاد علمَ التجويد ودقائقَ التحرير، و لم تر عيناه من شيوخه أعلم بالتجويد منه، ولا أصح تلفظاً وتحريراً، وكان ذلك سنة ٧٦٧هـ[١].

وبعد أن أتم الأخذ عن شيوخ بلده ودرس عليهم أشهر كتب القراءات وقرأ عليهم بمضمنها تطلعت نفسه للرحلة خارج بلاد الشام، يبحث عن الأسانيد العالية، وكان قد عزم على الرحلة إلى بلاد الأندلس؛ للأخذ عن شيخها محمد بن يوسف بن عبد الله الأندلسي[٢] خطيب غرناطة[٣]، الذي كان أعلى القراء إسناداً في زمانه؛ فمنعه والداه من الرحلة إليه؛ خوفاً عليه من مشقة السفر وخطورة الطريق.

كانت أول رحلة له سنة ٧٦٨هـ إلى الحجاز حاجا، فقرأ بالمدينة على أبي عبد الله محمد بن صالح المقرئ -شيخ المدينة، ومَن انتهت إليه القراءة عُلُوًّا بالحجاز- بمضمَّن "الكافي" و"التيسير" بين الروضة والمنبر، ورحل إلى مصر ثلاث رحلات علمية بعد حجته تلك، ورحل إليها بعد ذلك مرات كثيرة لأغراض متعددة.

أما رحلاته العلمية الثلاث فهي كالآتي:

الرحلة الأولى- رحلةُ سنة ٧٦٩ هـ، قرأ خلالها على ثلاثة من كبار شيوخ القراءات في مصر، وهم:

١- أبو بكر بن أَيْدُغْدي بن عبد الله، الشهير بـ: ابن الجُنْدِي -مؤلف كتاب: "البستان في قراءات الثلاثة عشر"-، وأجازه قبل وفاته[٤].

٢- أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الصائغ، قرأ عليه ختمة بالقراءات

(١) شيخ مقرئ محقق ت (ت ٧٧٣هـ) وغاية النهاية ١/٣٠،١٨.

(٢) شيخ مقرئ محقق ت (٧٧٣) انظر النهاية ٢/٢٤٧ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٤٤، والبدر الطالع للشوكاني ٢/٢٥٧.

(٣) تاج العروس ٣٦/٥٣٥.

(٤) شيخ مقرئ محقق (ت ٧٦٩) ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري:١/ ١٨٠ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٤٤، البدر الطالع للشوكاني ٢/٢٥٧.

السبع جمعاً بمضمَّن "الشاطبية" و"التيسير" و"العنوان"، ثم رحل إليه مرة أخرى سنة ٧٧١هـ[١].

٣- أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي ثم المصري، قرأ عليه جمعا بالقراءات ختمتين: الأولى بمضمَّن "الشاطبية" و"التيسير" و"العنوان" سنة ٧٦٩ هـ، ثم رحل إليه ثانيا سنة ٧٧١ فقرأ عليه الختمة الثانية، وفي هذه الرحلة كَتَبَ كتابَه: "التمهيد في علم التجويد" وهو بالقاهرة[٢].

الرحلة الثانية- رحلة سنة ٧٧١، هـ وأقام خلالها في القاهرة يدرس القراءات والحديث والفقه، وقرأ فيها على ابن الصائغ والبغدادي -كما سبق آنفاً- [٣].

الرحلة الثالثة- رحلة سنة ٧٧٨ هـ، قرأ فيها القراءات والأصول والمعاني والبيان، ورحل إلى الإسكندرية وأخذ عن شيوخها، وكان بين رحلاته الثلاث يعود إلى دمشق ويقرأ على شيوخه القراءات -التي اشتد اعتناؤه بها- وغيرَها من العلوم[٤].

د: مناصبه:

أذِن له غيرُ واحدٍ من علماء عصره بالإفتاء والتدريس والإقراء؛ فباشر ذلك في عدد من المدارس في بلاد الشام والقدس، ثم بنى له مدرسة في دمشق برأس عقبة الكِتَّان سماها: "دار القرآن"، فأقرأ الناس بها، ثم جلس للإقراء تحت قُبة النسر بالجامع الأموي[٥] للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم

(١) شيخ مقرئ محقق من أكابر شيوخه (ت ٧٧٦) ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٣، وغاية النهاية ٢٤٧/٢.
(٢) شيخ مقرئ محقق (ت ٧٨١) وغاية النهاية ٣٦٤/١.
(٣) غاية النهاية ٢٤٧/٢.
(٤) المرجع السابق.
(٥) قُبة النسر هي قبة الجامع الأموي وهي من منجزات الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك -رحمه الله، وكانت قد سقطت بعد بنائها لأول مرة، وقد أحزن سقوطها الوليد بن عبد الملك، فجاءه بنّاء شامي واشترط على الخليفة أن لا يعمل فيها أحد غيره، فكان له ذلك، فوضع الأساسات وغاب بعدها عاماً كاملاً، وعاد إليها فوجدها قد نزلت قليلاً، فقال للوليد بن عبد الملك من هنا كان سقوطها فابنه الآن=

بعد وفاة شيخه أبي محمد عبد الوهاب السّلار، وولي قضاء دمشق عام ٧٩٣هـ، وكذا ولي القضاء بشيراز، وبنى بكل منهما للقرّاء مدرسة ونشر علماً جماً، سماهما بدار القرآن، وولي مشيخة الإقراء بالعادلية[٢]، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية[٣] وقد ظل مقيماً في بلاد الشام ويتردد إلى مصر، ووُلِّيَ قضاء الشام سنة ٧٩٣هـ -ولم يَتِمَّ له وصُرِف عنه-، وباشَر بعض الأعمال الإدارية للأمير قُطْلَوبك -وهو المشرف على تدبير بيوت أَيْتَمُش أميرِ عسكر السلطان الظاهر برقوق، فحصل له خلاف بسبب ذلك، فنقم عليه، فخشي ابن الجزري من عاقبة الأمر فغيّرَ وجهته[٤].

وفي جمادى الأولى سنة ٧٩٨هـ هرب من القاهرة إلى بلاد الروم، ، وكان من تيسير الله -تعالى- على ابن الجزري في بلاد الروم أنه التقى هناك بتلميذٍ له قديمٍ يُعرَفُ بـ:شيخ حاجي، كان قد قرأ عليه في دمشق، فعَرَّفَ الملكَ بمقداره؛ فعظمه وأكرمه، ورتَّبَ له في كل يومٍ مئتي درهم، وساق له عدةَ خيولٍ ومماليكَ، وصادف تلميذه القديم مؤمن بن علي بن محمد الرومي الفلكآباذي؛ الذي كان قرأ عليه بدمشق،

=فإنها لا تهوي إن شاء الله، وتم البناء واستقرت؛ وسبب تسميتها قبة النسر يقول ابن جبير -رحمه الله-: "فإذا استقبلتها أبصرت منظرا رائعا، ومرأى هائلا، يشبهه الناس بنسر طائر، كأن القبة رأسه، والغارب جؤجؤه، ونصف جدار البلاط عن يمين، ونصف الثاني عن شمال، جناحاه" وقد صار للدروس التي تلقى تحت قبة النسر شهرة واسعة في العالم الإسلامي، حيث درّس هناك كبار علماء الإسلام على مرّ التاريخ منهم الإمام الغزالي. رحلة ابن جبير، ص٢١٣، نتيجة الفكر فيمن درس تحت قبة النسر، ص١٣٨.

(١) تربة أم الصالح هي قرية فيها المدرسة الصالحية، وهي من مدارس الشافعية أوقفها الصالح أو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سف الدين أبي بكر. الدارس في أخبار المدارس ٣١٦/١.

(٢) أول من أنشأها السلطان نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٦٨هـ، ولم يرتفع من بنائها إلا القليل، وفي سنة ٦١٢هـ أزال الملك العادل بناء نور الدين وعمل مكانه مدرسة عظيمة للشافعية بعد أن وسع مساحتها ودُعيت باسمه. الدارس في أخبار المدارس للنعيمي ٣٦٣/١.

(٣) كانت داراً للأمير صارم الدين قايماز بن عبد الله، واشتراها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل، وبناها داراً للحديث سنة ٦٢٨هـ. الدارس في أخبار المدارس ١٩/١

(٤) غاية النهاية ٢٤٧/٢.

فنـــزل عنده[١].

وأقام ابن الجزري في مدينة برصة[٢] يشارك في الجهاد مع جيوش العثمانيين ويشتغل بالعلم، فأخذ عنه أهل تلك البلاد القراءات والحديث، وانتفعوا به، واشتغل بالتأليف إلى جانب التدريس، فألف هناك كتابَه: "النشر في القراءات العشر" سنة ٧٩٩هـــ، وكذلك نَظَم "طيبة النشر" في السنة ذاتها[٣].

ولم تمض على إقامة ابن الجزري في بلاد الروم إلا ست سنوات وبضعة أشهر حتى هاجم تَيْمُورْلَنْكُ بجيوشه الدولةَ العثمانية، وخرج ابنُ الجزري مع جيوش العثمانيين التي خرجت لمواجهة المغول، وشهد الوقعة التي دارت بين الجيشين في سهل أنقرة سنة ٨٠٤هـــ، فكُسِر الجيشُ العثماني، ووقع الملك بايزيد في الأسر، وكذلك وقع ابن الجزري أسيراً في أيدي المغول، فاحتمله تيمورلنك معه -بعد أن عرف منـــزلته- إلى بلاد ما وراء النهر - على عادته مع كبار علماء الدول الإسلامية التي دخلها-، وأنـــزله في مدينة كَشّ، فكان هناك حتى وفاةِ تيمورلنك سنة ٨٠٧هـــ.

وهناك وجد فرصة لتعليم القرآن والتفرغ للتأليف، فقرأ عليه بها وبِسَمَرْقَنْدَ جماعةٌ، منهم: عبد القادر بن طلة الرومي، وجماعة لم يكملوا. واشتغل هناك بالتأليف أيضا، خاصة في علم الحديث؛ لحاجة أهل تلك البلاد إلى ذلك؛ فشرَحَ كتابَ: "مصابيح السنة"، ولّما استطرد الكلام إلى اصطلاح القوم طلبوا مختصراً جامعاً لعلومه، وكانت منظومته المسماة: "الهداية على معالم الرواية" غير مستغنية عن بسط القول، فوضع مختصراً في مصطلح الحديث سماه: "تذكرة العلماء في أصول علم الحديث" يكون بدايةً

(١) السابق ٢/٢٤٧.

(٢) برصة وبورصة: رابع مدن تركيا سكاناً وإحدى أهم المدن الصناعية التركية وهـــي مركـــز محافظـــة بورصة. تقع في شمال غرب البلاد، منطقة مرمرة، بين مدينتي أستانبول وأنقرة. وكانت عاصمة العثمانيين. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٣) المرج السابق.

لتلك الهداية[١].

وكان لابن الجزري عنايةٌ بالحديث والفقه والأصول والعربية، وطلبَ هذه العلوم ودَرَسَها على شيوخ عصره في بلاد الشام ومصر، وأذِن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإقراء -مِن أبرزهم: شيخُه الحافظ المفسر عماد الدين ابنُ كثير-، وتصدر للإقراء في مدرستيه، وفي الجامع الأموي بدمشق، ثم تولى مشيخة الإقراء بالعادِلية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم مشيخة تربة أم الصالح بعد شيخه ابن السلار، ونشر علم القراءات والحديث في بلاد الروم وشيراز[٢].

٥: تلامذته:

أخذ عنه القراءات طوائف لا يحصون كثرة وعدداً، منهم من قرأ بمضمَّن كتاب واحد، ومنهم من قرأ بمضمَّن أكثر من كتاب.

فمن أشهر من أخذ عنه القراءات[٣]:

١- أولاده: أبوبكر أحمد الذي شرح طيبة النشر[٤]، وأبو الفتح محمد[٥]، وسلمى[٦]، وأبو الخير محمد[٧].

٢- الشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي[٨].

٣- الشيخ أبوبكر بن مصبح الحموي[٩].

---

(١) غاية النهاية ٢/٢٤٧.
(٢) غاية النهاية ٢/٢٤٧.
(٣) غاية النهاية ٢/٢٤٧.- ٢/٢٤٩- ٢٤٨.
(٤) شيخ مقرئ محقق (ت ٨٣٥).
(٥) ابن الإمام ابن الجزري شيخ مقرئ محقق (ت ٨١٤) غاية النهاية ٢/٢٥٢.
(٦) حافظة لكتاب الله ومقرئة غاية النهاية ١/٣١٠.
(٧) غاية النهاية ٢/٢٥٣.
(٨) شيخ محقق مقرئ. غاية النهاية ٢/٢٤٨.
(٩) شيخ مقرئ محقق (ت:٧٩٨) غاية النهاية ١/١٧٩: ٢/٢٤٨.

٤- الشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقي[١].

٥- الشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير[٢].

٦- إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن أبي المعالي، البرهان أبو إسحاق[٣].

٧- الشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي[٤].

٨- محمد بن محمد بن محمد النويري الميموني القاهري[٥].

ومن أشهر تلاميذه في اليمن[٦]:

١) الشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي العدناني من علماء زبيد في اليمن عام ٨٢٨هـ، وشارح الدرة المضية في القراءات الثلاث[٧].

٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأشعري العبدلي[٨].

٣) عبد العليم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي الأنصاري اليماني[٩].

٤) عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر الناشري اليماني[١٠].

---

(١) شيخ مقرئ محقق غاية النهاية ٤٤٢/١، ٢٤٨/٢.

(٢) شيخ مقرئ محقق غاية النهاية ٢٤٨/٢.

(٣) شيخ مقرئ محقق يعرف بالرقي (٨١٢-٨٨٤) الضوء اللامع، السخاوي: ١٦/١.

(٤) شيخ مقرئ محقق ينظر غاية النهاية ٢٤٨/٢،والنهاية في القراءات الثلاث الزائدة عن العشرة، ابن الجزري: ١٥٦.

(٥) شيخ مقرئ محقق مشهور عاش من (٧٨١-٨٥٧هـ). ينظر: الضوء اللامع، السخاوي:٢٤٦/٩-٢٤٨.

(٦) المرجع السابق، الضوء اللامع ١٣٤/٥، طبقات صلحاء اليمن ص/١١٤.

(٧) شيخ مقرئ محقق عاش من (٨٠٥- ٨٤٨) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي: ١٣٤/٥، معجم المؤلفين، عمر كحالة: ٢٦٥/٦، الأعلام، الزركلي: ٣٧٤/٤.

(٨) شيخ محقق مقرئ. غاية النهاية. ١٠٣/١.

(٩) شيخ مقرئ محقق. الضوء اللامع، السخاوي: ٢٤١/٤.

(١٠) شيخ مقرئ محقق عاش من (٨٠٥-٨٤١) الضوء اللامع، السخاوي: ٥٨/٥.

٥) علي بن محمد بن عمر الموفق أبو الحسن الشرعبي اليماني الشافعي[١].

و: مؤلفاته:

كان ابن الجزري غزيرَ الإنتاج في ميدان التأليف، وفي أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه، ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن، وله كتبٌ في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتاريخ والمناقب، وعلوم العربية، وغير ذلك، وتجاوز عدد مصنفاته التسعين كتاباً، فمن أشهرها في القراءات والتجويد[٢]:

١- تحبير التيسير في القراءات العشر، مطبوع.

٢- تقريب النشر في القراءات العشر، مطبوع.

٣- التمهيد في علم التجويد، مطبوع.

٤- طيبة النشر في القراءات العشر، مطبوع.

٥- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، المشهورة بالمقدمة الجزرية، مطبوع.

٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مطبوع.

٧- النشر في القراءات العشر، مطبوع

وفي الحديث وعلومه[٣]:

١- الأربعون حديثاً.

٢- الأولية في أحاديث الأولية.

٢- البداية في علوم الرواية.

---

(١) شيخ مقرئ محقق. الضوء اللامع، السخاوي: ٣/٦.

(٢) الضوء اللامع ٢٥٧/٩، هدية العارفين ١٨٧/٢.

(٣) المرجع السابق.

٣- تذكرة العلماء في أصول الحديث.

٤- التوضيح في شرح المصابيح - في ثلاث مجلدات، وهو شرح مصابيح السنة للبغوي

٧- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين - في الأذكار والدعوات - مطبوع.

٩- عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي.

٥- القصد الأحمد في رجال مسند أحمد.

٦- المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد.

٨- المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد - مطبوع.

٩- مفتاح الحصن الحصين - وهو شرح للحصن الحصين.

١٠- مقدمة علوم الحديث - نظم.

وفي التاريخ والفضائل والمناقب [(١)]:

١- الإجلاء والتعظيم في مقام إبراهيم.

٢- أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.

٣- تاريخ ابن الجزري.

٤- التعريف بالمولد الشريف.

٥- ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعد من الخلفا - منظومة.

٦- ذيل طبقات القراء للذهبي.

٧- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات - وهو مختصر من كتاب طبقات القراء الكبير للمؤلف.

٨- نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات - وهو طبقات القراء الكبير.

(١) الضوء اللامع ٢٥٧/٩، هدية العارفين ١٨٧/٢.

وله كتب أخرى[1]:

١- الإبانة في العمرة من الجعرانة.

٢- أحاسن المنن.

٣- الاعتراض المبدي لوهم التاج الندي.

٤- التكريم في العمرة من التنعيم.

٥- الجوهرة في النحو ـــ منظومة.

٦- حاشية على الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني.

٧- الذيل على مرآة الزمان للنوي.

ز: وفاته:

توفي -رحمة الله - -تعالى-، ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمنـــزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن اثنين وثمانين سنة -رحمة الله تعالى-، ورضي عنه، وجعل الجنة منـــزله ومثواه[2].

* * *

(١) المرجع السابق.

(٢) غاية النهاية ٢/٢٤٧.

المبحث الرابع
التعريف بكتاب: النشر في القراءات العشر

أولاً: اسمُ الكتاب:

الكتاب المشهور لابن الجزري: "النشر في القراءات العشر"، وقد جاءت ثلاث تسميات للكتاب، هي:

١- نَشْر العشر، وذكرها في الطيبة فقال:

ضَمَّنْتُهَا كِـتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ ***** فَهْـيَ بِهِ طَيِّـبَةٌ فِي النَّشْرِ**

٢- نشر العشر، قال ابن الجزري: "فلما كان كتابي نشر العشر"(١).

٣- النَّشر، وسماه المؤلف "النشر"(٢).

ثانياً: موضوعه:

أسانيد وطرق الروايات والقراءات العشر القرآنية، ثم بيان القراءات العشر القرآنية المتواترة، ويعد كتاب النشر في القراءات العشر من أهم وأجل كتب القراءات التي امتازت بالتحقيق والتحرير والضبط والإتقان.

وقد بدأ بتأليفه في ربيع الأول سنة ٧٩٩هـ، وانتهى في آخر السنة نفسها في ذي الحجة، فتكون مدة تأليف الكتاب ثمانية أشهر(٣).

جمع فيه جميع مصنفات السابقين حتى بلغت أصول كتابه ما يقرب من تسعة وستين كتاباً، جمع ما انتهى إليه من سبقه في مصنفاته المنيفة، وذكر فيه ما اشتمل كلُّ كتاب سابق من الأوجه مع تمييز القوي منها والضعيف، وما يقرأ وما لا يقرأ به، كما

(١) ينظر: غاية النهاية٢/٢٥١، ٤٦٩، وتقريب النشر في القراءات، ص/ ١.
(٢) النشر ف القراءات العشر ٢/٢٥١.
(٣) النشر ٢/٤٦٩.

ذكر فيه جميع طرق القراءات التي تقارب ألف طريق.

فقيمة كتاب النشر في القراءات العشر عند القراء كـــكتاب البخاري عند المحدثين.

ثالثاً: سبب تأليفه:

بلغ عدد القراء الذين أخذوا عن الصحابة ثم التابعين مئات وآلاف وجلهم مشهود له بالعلم والصلاح والتقى والضبط والإتقان، و بدأت حركة التأليف في المائة الثالثة في القراءات تتواكب وتنتشر، فألَّف عدد من العلماء مؤلفات في القراءات، وكان لكتاب السبعة لابن مجاهد صدىً في العالم الإسلامي؛ إن ابن مجاهد عالم حجة في القراءات وأحد أئمتها الكبار وقد اشتهر كتابه وحظي بالقبول، وتداوله العلماء حتى توهّم بعض الناس أن القراءات المتواترة سبعة، وظن كثيرٌ من الناس أن القراءات الصحيحة محصورة في كتاب السبعة لابن مجاهد، وأن الأحرف السبعة المذكورة في الحديث الشريف هي قراءة هؤلاء الأئمة السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد(١).

قال أبو العباس المهدوي: "لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له، وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في الخبر، وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة..."(٢).

وقال الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد القرّاب في الشافي: "التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة، وإنما هو من جمع بعض المتأخرين، لم يكن قرأ بأكثر من السبع، فصنف كتاباً، وسماه كتاب السبعة، فانتشر ذلك في العامة..."(٣).

وقال الإمام أبو محمد مكي: "قد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين

(١) ينظر النشر في القراءات العشر ٣٧/١، التبيان: ١ / ٨٢.
(٢) لنشر في القراءات العشر ج ١ ص ٣٣ – ٣٧. التبيان: ١ / ٨٢.
(٣) المرجع السابق. التبيان: ١ / ٨٢.

ممن هو أعلى رتبة، وأجل قدراً من هؤلاء السبعة.."[١].

كان ظنُّ البعض أن القراء سبعة وأن القراءات سبعة في المائة الثلاثة؛ وقد جرت عادة علماء القراءات أن يدونوا القراءات التي قرؤوا بها على شيوخهم باعتبار أن الكتابة هي أحد توثيق القراءة، وقد بقيت قراءات الأئمة الكبار الثلاثة وهم:

أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف العاشر تسير جنباً إلى جنب مع قراءات الأئمة السبعة يتناقلها علماء القراءات فيما بينهم، حيث لديهم أسانيدهم الصحيحة المتصلة بهم يقرؤونها لتلامذتهم.

عمل ابن الجزري في كتاب النشر:

لقد بات معروفاً لدى الناس أن القراءات المتواترة هي القراءات السبعة، وهي قراءات الأئمة القراء المعروفين المشهورين، وكأن هذه القضية باتت ثقافة عند الناس يتناقلونها جيلاً بعد جيل إلى عصر ابن الجزري، حيث أثبت أن القراءات المتواترة ليست محصورة على السبعة[٢]؛ بل هناك قراءات أخرى هي في درجة السبعة من حيث قوتها وتواترها، ولا يحق لقارئ أن يدعي التواتر في السبعة وينفي غيرها؛ فإذا لم يكن لديه أسانيد بها فلا يعني عدم تواترها، فهناك من القراء من لديه أسانيد متواترة بها.

قام ابن الجزري باستيعاب كتب القراءات كلها وهي التي صدَّرها في كتابه: "النشر في القراءات العشر"؛ فطاف العالم الإسلامي يبحث عن أسانيد هذه الكتب بدءً من كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وانتهاءً بكتاب مفردة يعقوب لأبي محمد عبد الباري الصعيدي ت (بعد ٦٥٠ هـ)[٣].

وقد حصلت له أسانيدها، رواية لحروفها حسب طرق التحمل المعروفة مثل

(١) النشر في القراءات العشر ١ / ٣٣ – ٣٧. التبيان: ١ / ٨٢.
(٢) ينظر النشر في القراءات العشر ١/٤١.
(٣) السابق ص /٩٨.

الإجازة أو المناولة أو التحديث بها....، ثم بقراءة القرآن بمضمَّن هذه الكتب وبالأخص كتب أصول النشر، ثم سبر هذه الأسانيد كلها وفحصها وميزها؛ فاستبعد من الطرق والأسانيد والروايات كل طرق التحمل من: مناولة أو إجازة أو إخبار، واشترط الضبط لقراءة القرآن بأن تكون "تلاوة" بمعنى أن يقرأ الطالب على الشيخ القرآن تلاوة بمضمَّن ذلك الكتاب، وأن يكون ذلك متصلاً من أول السند إلى منتهاه، وهو أعلى درجات الضبط، فقرأ القراءات بمضمَّن هذه الأصول المذكورة في كتابه "النشر"؛ ووضع لذلك منهجا علميا يدل على مدى الضبط والدقة الذي سلكه فيه.

وبعمل ابن الجزري في أواخر المائة الثامنة انفكت الدراية عن الرواية، فلا يقرأ أحد اليوم الحروف القرآنية المتواترة تحديثا أو إجازة، ولم يبق إلا أسانيد التلقي والقراءة – أي: قراءة القرآن كله بالقراءات العشر المتواترة من أول السند إلى منتهاه.

فأسانيد كتاب التيسير أو غاية الاختصار أو الشاطبية..... أو غيرها من أصول النشر إنما تروى اليوم بقراءة القرآن بمضمَّنها من أول السند إلى منتهاه، وهي التي يعمل بها في هذا العصر، وهي داخلة في كتاب النشر(١).

فجمع ابن الجزري أسانيد المشرق والمغرب، فتحرر له من الطرق نحو ألف طريق هي أصح ما وجد في زمانه، قال:

"وإني لما رأيتُ الهمم قد قصُرت، ومعالمَ هذا العلم الشريف قد دثَرت، وخَلَت من أئمته الآفاق، وأقْوَت من موفَّقٍ يوقِفُ على صحيح الاختلاف والاتفاق، وتُرِك لذلك أكثر القراءات المشهورة، ونُسي غالبُ الروايات الصحيحة المذكورة، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآناً إلا ما في الشاطبية والتيسير ولم يعلموا قراءات سوى ما فيهما من النـــزر اليسير، وكان من الواجب عليّ التعريفُ بصحيح القراءات، والتوقيفُ على المقبول من منقول مشهور الروايات، فعمِدتُ إلى أثبت ما وصل إلي من قراءاتهم،

(١) السلاسل الذهبية ٢١.

وأوثق ما صح لدي من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار، واقتصرت عن كل إمامٍ براويين، وعن كل راو بطريقين، وعن كل طريق بطريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، مع ما يتصل إليهم من الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق"[١].

ثالثاً: أقسام الكتاب:

من خلال القراءة والاطلاع لكتاب النشر لابن الجزري فإنه يمكن تقسيمه إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: مقدمة الكتاب وفضائل القرآن ونشأة القراءات[٢].

ذكر ابن الجزري فيه مقدمة الكتاب، وفضائل القرآن وحملته، ونشأة القراءات ومدارس القراء في العالم الإسلامي، وأول من ألف فيها، وكيف كان التأليف في القراءات، والكتب التي أُلفت في القراءات المتعددة، والأحرف السبعة، كما ذكر سبب تأليفه للكتاب (وقد كان تأليفه له في سفر، واستغرق تأليفه ستة أشهر وكان عمره آنذاك (٤٨) عاماً[٣].

القسم الثاني: أسانيد الطريق إلى الكتاب. (كتب القراءات).

حوى الكتاب فيها مرويات ابن الجزري (وهي الكتب التي قرأها على أصحابها أو رواتهم فأجازوه بها)، وهي تسمى عند الباحثين بـــ" أصول النشر"[٤].

القسم الثالث: أسانيد الطريق إلى قراءة فلان (صاحب الكتاب).

حوى الكتاب أسانيد ابن الجزري. وهي (الطرق الصحيحة التي اختارها ابن الجزري) متصلةً إلى أصحاب القراءات العشر المتواترة، ومن القراء العشر المعروفين إلى

(١) النشر في القراءات العشر ٥٤/١

(٢) المرجع السابق ٥٤/١.

(٣) النشر في القراءات العشر ٢/ ٤٦٩

(٤) المرجع السابق ٢/ ٥٨ - ٩٩.

الرسول ﷺ[1].

القسم الرابع: وهو (القراءات القرآنية):

بدأه بالتجويد، ومخارج الحروف، والاستعاذة والبسملة، والأصول والفرشيّات[2]، وبالنسبة لعدد الطرق التي عدها ابن الجزري (٩٨٠) طريقا، فإنه عدّ دقيق، ومن زاد عليه فقد أضاف مالم يعتمده ابن الجزري، كما أن الزيادة ليست محل اتفاق بل محل اختلاف كبير.

وقال أيضاً: "وجمعتها في كتابٍ يُرجع إليه، وسِفر يُعتمد عليه، لم أَدعْ عن هؤلاء الثقات الأثبات حرفاً إلا ذكرته، ولا خُلفاً إلا أثبته، ولا إشكالاً إلا بينته وأوضحته، ولا بعيداً إلا قربته، ولا مُفَرَّقاً إلا جمعته ورتبته، مُنبهاً على ما صح عنهم وشذ، وما انفرد به منفرد وفَذّ، ملتزماً للتحرير والتصحيح والتضعيف والترجيح، معتبراً للمتابعات والشواهد، رافعاً إبهامَ التركيب بالعزو المحقق إلى كل واحد، جمع طُرُقاً بين الشرق والغرب.

وانفرد بالإتقان والتحرير، واشتمل جزءٌ منه على كل ما في الشاطبية والتيسير ; لأنّ الذي فيهما عن السبعة أربعة عشر طريقاً، وأنت ترى كتابنا هذا حوى ثمانين طريقاً تحقيقاً، غير ما فيه من فوائد لا تحصى ولا تحصر، وفرائد ذُخِرت له فلم تكن في غيره تُذكر، فهو في الحقيقة نَشْر العشر، ومن زعم أنّ هذا العلمَ قد مات قيل: له حييَ بالنشر"[3].

وأُلخص عمل ابن الجزري بالآتي:

١- فحص أسانيد كتب قراءات السابقين.

---

(١) النشر في القراءات العشر من ص (٩٩) إلى ص (١٩١).
(٢) النشر في القراءات العشر١/ ١٩٢.
(٣) المرجع السابق ١/٥٧.

٢- ميز الأسانيد الصحيحة من السقيمة.

٣- ألحق قراءات القراء المشهورة والمستفيضة وهم "أبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر" بالقراء السبعة المشهورين فصار مجموع القراءات المستفيضة والمتواتر عشرة.

٤- وضع منهجاً علميا صحيحاً في اختيار الطرق والأسانيد في كتابه النشر في القراءات العشر.

ولأهمية كتاب "النشر في القراءات العشر" قام ابن الجزري ونظمه في منظومته المعروفة "طيبة النشر في القراءات العشر"، وصارت القراءات القرآنية المتواترة والمقروءة في العالم الإسلامي من بعد ابن الجزري وإلى يومنا هذا محصورة في:

١- منظومة الشاطبية. للإمام القاسم بن فِيرة الشاطبي.

٢- منظومة الدرة في القراءات الثلاثة. لمحقق الفن محمد بن الجزري.

٣- النشر في القراءات العشر ومنظومته "طيبة النشر" محمد بن الجزري.

ولا تزال أسانيد هذه الكتب متصلةً إلى مؤلفيها ومن ثم إلى القراء المشهورين العشرة، ومنهم إلى الصحابة ﷺ إلى رسول الله ﷺ.

* * *

المبحث الخامس
منهج ابن الجزري في اختيار الطرق النشرية

أولاً: أهمية الإسناد في صحة القراءة:

كان الإسناد -ولا يزال- مهماً في نقل القراءة الصحيحة، وقد اهتم القراء بالإسناد؛ لكونه طريق معرفة القراءة الصحيحة، وأول أدلة أحكام الشرع في الإسلام، ولشرف القرآن الكريم جاء شرف السند، كما أنّ شرف الإسناد آت من ثمرته وغايته، وهي تمييز ما صح من قراءة النبي ﷺ عما لم يصح عنه، كما أن الإسناد يعد نصف علم القراءة؛ لأنّ القراءة المتواترة متن وإسناد.

ويشترط في نقل القراءة: التلقي والأخذ مشافهة عن المؤدي، فالأصل في القرآن الكريم النقل من الصدور إلى الصدور؛ لا من السطور إلى الصدور.

وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما اختلف مع هشام بن حكيم رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة "الفرقان" في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أُساوره – أي: أثب عليه – في الصلاة، فصبرت حتى سلم، فَلَبَّبْتُه بردائه – أي: أمسك بردائه من موضع عنقه – فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: رسول الله ﷺ فقلت: كذبت(١).

فأهمية السند جلية في قول عمر: من أقرأك هذه.

والإسناد ركنٌ من أركان القراءات الصحيحة للقرآن الكريم.

(١) صحيح البخاري كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم ٤٩٩٢، ومسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه رقم (٨١٨).

قال الإمام ابن الجزري: "وإذا كان صحة السند من أركان القراءة تعين أن يُعرف حال رجال القراءات كما يُعرف أحوال رجال الحديث"[١].

وقد وضع علماء القراءات شروطاً في القراءة الصحيحة وهي ثلاثة:

١- صحة السند.

٢- موافقة الرسم ولو احتمالاً.

٣- موافقة أحد أوجه اللغة.

قال الإمام ابن الجزري:" إن كل قراءة تواتر سندها إلى رسول الله ﷺ ووافقت خط المصحف العثماني لو احتمالا و وافقت العربية بوجه من الوجوه المعتبرة فتلك هي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها سواء نقلت عن الأئمة السبعة أو العشرة وما لم تجتمع فيه هذه الشروط الثلاث فهي شاذة لا يقرأ بها أيا كان الإمام الذي نقلت عنه"[٢].

ويقصد بصحة السند أن يروي القراءة العدل الضابط عن مثله.

قال ابن الجزري: أن يروي القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم[٣].

وقد أسند ابن الجزري في أول كتابه النشر (٦٩) كتاباً من كتب القراءات بأسانيده إلى أصحابها نصاً وأداءً، قال:

وها أنا أقدم أولا كيف روايتي للكتب التي رويت منها هذه القراءات نصا، ثم

(١) النشر في القراءات العشر ١/١٣.
(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٩.
(٣) السابق ١/١٣.

أتبع ذلك بالأداء المتصل بشرطه"[(١)].

فسرد أسانيد الكتب المذكورة تلك إلى مصنفيها، ثم أسانيده بأداء القرآن بمضامينها، ثم قال: "فهذا ما حضرني من الكتب التي رويت منها هذه القراءات من الروايات والطرق بالنص والأداء"[(٢)].

ثانياً: سمات منهج انتقاء الطرق:

اعتمد الإمام ابن الجزري في اختيار الطرق الصحيحة عن القراء العشرة من تلك الكتب على منهج علمي وضعه لنفسه في كتابه النشر، وقد بينه بقوله:

"وها أنا أذكر الأسانيد التي أدت القراءة لأصحاب هذه الكتب من الطرق المذكورة وأذكر ما وقع من الأسانيد بالطرق المذكورة بطريق الأداء فقط حسبما صح عندي من أخبار الأئمة قراءةً قراءةً وروايةً رواية وطريقا طريقا"[(٣)].

ويتلخص من كلام ابن الجزري أن سمات انتقاء الطرق اعتمد على الآتي:

١- أن يكون الإسناد المنتقى بطريق الأداء ولا يكون برواية الحروف، وقد استبعد كل طرق التحمل المعروفة في علم الحديث من: إخبار، وإجازة، ومناولة، واستبدله بشرط الأداء - أي: بتلاوة القرآن كله- من أول السند إلى منتهاه كلٌّ واحد قرأ على شيخه إلى الرسول ﷺ.

٢- أن يكون رجال الإسناد عدولاً ثقاتاً.

٣- أن تتحقق معاصرة الراوي لشيخه وتلميذه.

٤- أن تتحقق الملاقاة بين الراوي وشيخه.

وهي أصح ما وجد في الدنيا وأعلاه ولم نذكر فيها إلا ما ثبت عندنا أو عند من

(١) النشر باب ذكر إسناد هذه العشر القراءات من هذه الطرق والروايات ١/٥٨.
(٢) المرجع السابق ١/٩٧.
(٣) النشر في القراءات العشر ١/٩٨.

تقدمنا من أئمتنا عدالته متحقق لقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرته.

وهذه الشروط هي أعلى درجات الضبط والأمانة في النقل، وهي لم تحقق في كتب القراءات من قبل، وإنما اعتمد عليها ابن الجزري في كتابه، قال: "**وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألَّف في هذا العلم**"(١).

ثالثاً: الطرق الفرعية:

انتقى ابن الجزري في كتابه النشر بعض الطرق الفرعية عن القراء العشرة ورواتهم، فاقتصر على الانتقاء من بعض تلك الكتب، وعدده (٣٧) كتاباً.

كما أنه انتقى بعض الطرق من غير عزوها إلى مظانها أو مصادرها وهي التي تعرف بالطرق الفرعية، ولكن بعد البحث تبين أن بعضها موجود في (٤) كتب هي:

الكتاب الأول:

الاختيار في اختلاف العشرة أئمة الأمصار

لسبط الخياط البغدادي

(٤٦٤-٥٤١هـ)

والطرق التي اختارها أربع طريق، واحدة لشعبة وثلاثة طرق لابن وردان وهي كالآتي:

الطريق الأول: قراءة عاصم من رواية شعبة من طريق يحيى بن آدم من كتاب النشر.

يروي ابن الجزري بإسناده إلى أبي محمد سبط الخياط البغدادي، عبد الله بن علي بن أحمد (٤٦٤-٥٤١هـ) عن أبي المعالي ثابت بن بندار البقال (٤٩٨هـ)، عن أبي

(١) وهذه الشروط كما أسلفت لم يشترطه أحد من أئمة فن القراءات، ولكن وقعت عند أئمة الحديث كما اشترط ذلك الإمام البخاري في صحيحه.

الفتح الواسطي المفسر الفرج بن عمر (٤٣٦هـ)، عن أبي الحسن بن العريف القاضي الجامدي، علي بن أحمد (٣٨٠ هـ)، عن- أبي العباس المثلثي الضرير، أحمد بن سعيد ابن عثمان (٣٢٣ هـ)، عن أبي زكريا الصلحي، شعيب بن أيوب الصرفيني (٢٦١هـ)، عن أبي بكر شعبة بن عياش(١٩٣هـ)، عن عاصم بن أبي النجود(١٢٧هـ)[١].

لم يحدد ابن الجزري من أي كتب سبط الخياط هذا الإسناد، وهو في كتاب الاختيار لمحمد سبط الخياط البغدادي[٢].

الطريق الثاني: قراءة أبي جعفر من رواية ابن وردان من طريق الفضل من كتاب النشر.

يروي ابن الجزري بإسناده إلى أبي محمد سبط الخياط البغدادي، عبد الله بن علي بن أحمد (٤٦٤-٥٤١ هـ)، على أبي الخطاب ابن الجراح (٤٩٧ هـ)، وقرأ بها على الدينوري(٤٤٩هـ)، وقرأ بها على أبي الفرج النهرواني، عبد الملك بن بكران القطان (٤٠٤هـ)، وقرأ بها على أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي بلال الكوفي (٣٥٨هـ)، وقرأ بها على أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني (٣٢٤هـ)، وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازي (٣١٢)، وقرأ بها على أبي العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي (٢٩٠)، وقرأ بها على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني (٢٥٠)، وقرأ بها على قالون (٢٢٠هـ)، وقرأ بها على أبي الحارث (١٣٠هـ) عيسى بن وردان المدني الحذاء(١٦٠هـ)، وقرأ بها على أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني(١٣٠هـ)[٣].

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ١٢٦.
(٢) السلاسل الذهبية ص/٣٥٩.
(٣) النشر في القراءات العشر١/١٧٥.

لم يحدد ابن الجزري في كتابه النشر من أي كتب سبط الخياط هذا الإسناد، وهو في كتابه الاختيار[١].

الطريق الثالث: يروي ابن الجزري هذا الطريق عن سبط الخياط، وقرأ بها على جده أبي منصور محمد بن أحمد الخياط (٤٩٩هـ) وعلى أبي الخطاب بن الجراح (ت ٤٩٧ه) وعلى أبي الفتح بن شيطا عبد الواحد بن الحسين (٤٥٠هـ)، وهم قرؤوا على بها على أبي نصر أحمد بن مسرور الخباز (ت ٤٤٢هـ)، وهو على أبي الحسن ابن العلاف (ت ٣٩٦هـ) وهو على أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي بلال الكوفي (ت ٣٥٨هـ)، وقرأ بها على أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني (ت ٣٢٤هـ)، وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازي (ت ٣١٢)، وقرأ بها على أبي العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي (ت ٢٩٠)، وقرأ بها على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني (ت ٢٥٠)، وقرأ بها على قالون (ت ٢٢٠هـ)، وقرأ بها على أبي الحارث (ت ١٣٠هـ) عيسى بن وردان المدني الحذاء (ت ١٦٠هـ)، وقرأ بها على أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني (ت ١٣٠هـ)[٢].

لم يحدد ابن الجزري في النشر من أي كتب سبط الخياط هذا الإسناد وهو في كتابه الاختيار[٣].

الطريق الرابع: وبنفس الإسناد السابق يرويه ابن الجزري عن سبط الخياط، وقرأ بها على جده أبي منصور محمد بن أحمد الخياط (ت ٤٩٩هـ) وعلى أبي الخطاب بن الجراح (ت ٤٩٧هـ) وعلى أبي الفتح بن شيطا عبد الواحد بن الحسين (ت

(١) السلاسل الذهبية ص٤٤١.
(٢) النشر ١/١٧٤.
(٣) السلاسل ص ٤٤٣.

٤٥٠هـ)، وهم قرأوا على بها على أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن أحمد الأنماطي (لم تعرف وفاته)، وهو على أبي الحسن بن العلاف (ت ٣٩٦هـ) وهو على أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي بلال الكوفي (ت ٣٥٨هـ)، وقرأ بها على أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني (ت ٣٢٤هـ)، وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازي (ت ٣١٢)، وقرأ بها على أبي العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي (ت ٢٩٠)، وقرأ بها على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني (ت ٢٥٠)، وقرأ بها على قالون (ت ٢٢٠هـ)، وقرأ بها على أبي الحارث (ت ١٣٠هـ) عيسى بن وردان المدني الحذاء (ت ١٦٠هـ)، وقرأ بها على أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني (ت ١٣٠هـ) [1]

الكتاب الثاني:

سُوق العروس

المعروف بـ (جامع أبي معشر الطبري)

(ت ٤٧٨هـ)

والطرق المختارة منه سبع: اثنان عن قالون، وطريق واحد عن ورش، وطريق عن الدوري عن أبي عمرو البصري، وثلاث طرق عن خلاد، وهي كالآتي:

الطريق الأول: إسناد قراءة نافع: رواية قالون، طريق أبي نشيط من كتاب النشر.

قال ابن الجزري: "من كتاب التلخيص، قال أبو معشر: قرأت بها على أبي الحسن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي"[2]؛

قال في السلاسل الذهبية: "وبالرجوع إلى كتاب التلخيص، لم نجد هذا الإسناد في

(١) النشر ١/١٧٤.
(٢) السابق ١/١٠٠.

التلخيص، وليس فيه طريق أبي نشيط أصلاً، والإسناد المتقدم موجود في كتاب سوق العروس لأبي معشر، ونصُّه: طريق أبي نشيط عن قالون، من طريق العنـــزي عنه، من طريق ابن بويان: قرأت القرآن كله بها على أبي الحسن الطريثيثي (كان حياً ٤١٢هـــ) والحروف كلها على أبي الفضل الرازي (ت ٤٠٦هـــ)، وقرأ على أبي أحمد عبيد الله ابن محمد بن أحمد بن علي على مسلم الفرضي (ت ٤٠٦هـــ)، وقرأ على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن بويان (ت ٣٤٤هـــ)، وقرأ على أبي حسان أحمد بن محمد العنـــزي (ت قبل ٣٠٠هـــ)، وقرأ على أبي نشيط محمد بن هارون المروزي (ت٢٥٨هـــ)، وقرأ على قالون"[١] ا.هـــ.

وعليه فيقال عن هذا الإسناد: من طريق أبي معشر، وليس من طريق التلخيص[٢].

الطريق الثاني: قال ابن الجزري: من التلخيص، قال أبو معشر: قرأت على أبي عبد الله محمد بن الحسين الفارسي (ت٤٤٠هـــ)، يعني الكارزيني، وقرأ بها الكارزيني على الإمام أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور الشذائي (ت٣٧٣هـــ)، عن ابن يوبان، عن أبي حسان أحمد بن محمد العنـــزي، وقرأ بها على أبي نشيط محمد بن هارون المروزي، وقرأ بها على قالون[٣] اهـــ.

"ولم أجد هذا الإسناد في التلخيص، وليس فيه طريق أبي نشيط أصلاً، وهذا الإسناد موجود في كتاب سوق العروس لأبي معشر، فالصواب ان يقال عن هذا الإسناد: من طريق أبي معشر"[٤].

(١) السلاسل الذهبية ص ٢٣٢.
(٢) السلاسل ص ٢٣٢.
(٣) النشر ١/١٠٠.
(٤) السابق ١/١٠٠.

الطريق الثالث: قراءة نافع من رواية ورش من طريق الأزرق من كتاب النشر.

ذكر ابن الجزري قراءة نافع من رواية ورش من طرق الأزرق بسند أبي معشر، وقرأ أبو معشر (ت ٤٧٨هـ) على الإمام أبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي (ت ٤٥٤هـ)، وقرأ بها على أبي محمد الحسن بن محمد الفحام (ت ٤٠٨هـ)، وقرأ بها على أبي نصر سلامة ابن الحسن الموصلي (لم تعرف وفاته)، وقرأ الموصلي على أبي الحسن النحاس إسماعيل بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ)، وقرأ النحاس على أبي يعقوب الأزرق (ت٢٤٠هـ)، وقرأ الأزرق على ورش وقرأ ورش (ت١٩٧هـ)، على نافع (ت١٦٩هـ)[١]، ولم يحدد ابن الجزري من أي كتب أبي معشر هذا الإسناد، وهو في كتابه سوق العروس جامع أبي معشر[٢].

الطريق الرابع: قراءة أبي عمرو من رواية الدوري من كتاب النشر.

قال ابن الجزري: "ومن كتاب التلخيص للإمام أبي معشر الطبري..."[٣] والإسناد هو قراءة أبي معشر الطبري على أبي عبد الله بن آذر بهرام الكارزيني (ت بعد ٤٤٠هـ)، عن أبي العباس المطوعي (ت ٣٧١هـ)، عن أحمد بن فرح (ت ٣٠٣هـ) عن أبي عمر الدوري، عن أبي محمد اليزيدي يحيى بن المبارك (ت ٢٠٢هـ)، عن أبي عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ).

"ولم أجد هذا الإسناد في كتاب التلخيص بل ليس فيه طريق ابن فرح عن الدوري أصلا، وهذا الاسناد موجود في كتاب سوق العروس المعروف بجامع أبي معشر"[٤].

الطريق الخامس: قراءة حمزة من رواية خلاد من كتاب النشر.

عند إسناد قراءة حمزة من رواية خلاد من طريق ابن شاذان، قال الجزري: "ومن

(١) النشر ١٠٧/١، والسلاسل ١٠٧/١.
(٢) السابق ١٠٧/١.
(٣) النشر ١٣١/١
(٤) السلاسل ص ٣٠٧.

تلخيص أبي معشر قرأ بها على الشريف أبي القاسم الزيدي (ت٤٣٣هـ)..."[١]، وليس في التلخيص رواية خلاد، والإسناد مذكور في كتاب الجامع له.

والإسناد هو: قرأ أبو معشر الطبري عبد الكريم بن عبد الصمد (ت ٤٧٨هـ) على أبي بكر النقاش (ت٣٥١هـ)، وهو على محمد بن شاذان (ت ٢٨٦هـ)، وهو على خلاد بن خالد (ت١٨٨هـ)، وهو على سليم (ت١٨٨هـ)، وقرأ سليم على حمزة (ت١٥٦هـ).

الطريق السادس: قراءة حمزة من رواية خلاد من طريق الوزان.

قال ابن الجزري: "ومن تلخيص أبي معشر قرأ بها على الشريف أبي القاسم..."[٢].

وليس في التلخيص رواية خلاد عن حمزة، والإسناد المذكور هنا موجود في كتاب سوق العروس المعروف بالجامع لأبي معشر.

والإسناد هو قرأ أبو معشر الطبري عبد الكريم بن عبد الصمد على أبي القاسم الشريف الزيدي، وهو على أبي الحسن الحمامي (ت ٤١٧هـ)، وهو على بكار بن أحمد بن بنان (ت٣٥٣هـ)، وهو على أبي علي الصواف (ت ٣١٠هـ)، وهو على أبي محمد القاسم بن يزيد الوزان (ت ٢٥٠هـ)، وهو على خلاد على سليم على حمزة -رحمهم الله-.

الطريق السابع: قال ابن الجزري: "من تلخيص أبي معشر قرأ بها على أبي القاسم الشريف..."[٣] وليس في التلخيص رواية خلاد عن حمزة، والإسناد المذكور هنا موجود في كتاب سوق العروس المعروف بالجامع لأبي معشر.

والإسناد هو: قرأ بها أبو معشر الطبري على أبي القاسم الشريف على أبي بكر

(١) النشر ١/١٦٣.
(٢) المرجع السابق.
(٣) النشر في القراءات العشر ١/١٦٣.

النقاش على أبي علي الصواف على أبي محمد الوزان على خلاد على سليم على حمزة[1].

الكتاب الثالث:

المفردات السبع

تأليف

أبي عمرو الداني

والمختار منه طريقان هما:

الطريق الأول: قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان، طريق الأخفش.

يقول ابن الجزري عند إسناد قراءة ابن عامر(ت ١١٨هـ) من رواية ابن ذكوان (ت ٢٤٢هـ)، طريق الأخفش (ت ٢٩٢هـ) "طريق صالح وهي الثانية عن ابن الأخرم من خمس طرق من الهداية للمهدوي، قرأ بها على ابن سفيان، ومن تبصرة مكي (ت ٤٣٧هـ) وهادي بن سفيان (ت ٤١٥هـ) وتذكرة طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩هـ) الداني (ت ٤٤٤ه)، وقرأ بها عليه، وقرأ بها مكي وابن سفيان وطاهر على أبيه أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون (ت ٣٨٩هـ)، وقرأ على صالح بن إدريس (ت ٣٤٥هـ) ولم يصرح في التبصرة والهداية والهادي بطريق صالح من أجل نـزول السند فذكروا عبد المنعم من قراءته على ابن حبيب عن الأخفش (ت ٢٩٢هـ) فقط، وكلاهما صحيح تلاوة ورواية[2].

قال في السلاسل الذهبية: "لم يحدد ابن الجزري في النشر من أي كتاب الداني هذا الإسناد، وهو في كتابه المفردات السبع[3].

(١) السلاسل ص/٢٠٧.
(٢) النشر ١/١٤١.
(٣) السلاسل ص/٣٤٠.

الطريق الثاني: قراءة حمزة (ت ١٥٦هـ) من رواية خلاد (ت ٢٢٠هـ) من طريق ابن الهيثم (ت ٢٤٩هـ).

ذكر ابن الجزري هذا الإسناد في النشر وهو (طريق ابن الهيثم) عن خلاد. طريق القاسم ابن نصر (ت ٢٩٠هـ) عنه قرأ بها الداني على أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون (ت٣٩٩هـ)، وهو على عبد المنعم بن غلبون(ت٣٨٩هـ)، وقرأ بها على أبي سهل صالح بن إدريس بن صالح البغدادي (ت ٣٤٥هـ)، وقرأ بها صالح على أبي سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي (لم تعرف وفاته)، وقرأ بها على القاسم ابن نصر المازني (ت٢٩٠هـ)، وقرأ القاسم بن نصر الله على أبي عبد الله محمد بن الهيثم الكوفي (ت٢٤٩هـ)، على خلاد بن خالد أبو عيسى الشيباني الصيرفي (ت٢٢٠هـ)، وقرأ خلاد، وخلف على أبي عيسى سليم بن عيسى بن عامر بن غالب الحنفي مولاهم الكوفي، وقرأ سليم على إمام الكوفة أبي عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات[1].

قال في السلاسل: "لم يحدد ابن الجزري في النشر من أي كتب الداني هذا الإسناد، وهو في كتابه المفردات السبع"[2].

الكتاب الرابع:

الموجَز في شرح أداء القراء السبعة أئمة الأمصار الخمسة

تأليف

أبي علي الأهوازي

(٣٦٢-٤٤هـ)

(١) النشر في القراءات العشر١/ ١٦١.

(٢) السلاسل الذهبية ص ٤٠٢.

والمختار منه طريق واحدة هي قراءة حمزة من رواية خلف من طريق مُقسم من كتاب النشر.

ذكر ابن الجزري هذا الطريق فقال: "ومن الوجيز لأبي علي الأهوازي، وقرأ بها... على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري...."[(١)].

هذا الإسناد نسبه ابن الجزري لأبي علي الأهوازي في كتابه الوجيز (ت ٤٤٦)، وهو ليس فيه وإنما في الموجَز له، وفي الإقناع لابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)[(٢)].

وتمام الإسناد قرأ أبو علي الأهوازي الحسن بن ابراهيم، على أبي اسحاق إبراهيم ابن أحمد الطبري ٣٢٤-٣٩٣، وهو قرأ على أبي بكر بن مِقسم العطار (ت ٣٥٤هـ)، وهو قرأ على إدريس بن عبدالكريم الحداد (ت ٢٩٢هـ)، وقرأ بها على خلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩هـ)، وقرأ بها على سليم بن عيسى (ت ١٨٨هـ)، وقرأ بها على حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ) [(٣)].

كما أنه انتقى بعض الطرق دون أن يشير إلى الكتاب الذي أخذ منه فمثلاً سبط الخياط له عدة كتب، والتي يروي منها ابن الجزري. المبهج، الإيجاز، إرادة الطالب في القراءات العشر، تبصرة المبتدي، الكفاية في القراءات الست، الاختيار.

* * *

(١) النشر ١/ ١٥٩.
(٢) السلاسل ص ٣٩٦.
(٣) النشر ١/ ١٥٩.

المبحث السادس
مدى التزام ابن الجزري بمنهجه

تقدم فيما سبق سمات منهج ابن الجزري الأربع في انتقاء الطرق، وكان المنهج الذي وضعه ابن الجزري في انتقائه للطرق ملتزماً به في غالبية الطرق، وقد اختل هذا المنهج عنده في بعض المواضع؛ هي:

١- عدم تحقق اللقيا والمعاصرة بين الراوي وتلميذه.

انتقى ابن الجزري في كتاب الكامل للهذلي عند إسناده رواية هشام عدة طرق، وهي رواية الهذلي عن الحسن بن علي بن خشيش، وأحمد بن الصقر البغدادي، ومحمد ابن يعقوب الأهوازي، عن قراءة هؤلاء الثلاثة على زيد بن علي بن أبي بلال، وعند الرجوع إلى كتابه غاية النهاية عند ترجمة زيد إلا أنه استبعد في تراجمهم قراءتهم على زيد، فلما ترجم للحسن بن علي بن خشيش قال: روى القراءة عرضاً عن زيد بن علي **وهو بعيدٌ عندي**[(١)].

والمعنى الذي أراده ابن الجزري أن عرض قراءة الحسن بن علي بن خشيش على زيد بعيدةٌ؛ فلم تحصل اللقيا، فكيف يعرض عليه القرآن!!، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا انتقى ابن الجزري هذا الطريق في النشر وهو يعلم أن الشرط الذي وضعه لم يلتزم به.

وفي ترجمة أحمد بن الصقر البغدادي (لم تعرف سنة وفاته) قال: "شيخ مقرئ روى القراءة عن زيد بن علي (لم تعرف سنة وفاته) فيما ذكر، روى القراءة عنه عرضاً أبو القاسم الهذلي قرأ عليه ببغداد، **وقراءته على زيد من أبعد البعيد**"[(٢)].

(١) غاية النهاية ١/٢٢٣.
(٢) المرجع السابق ١/٦٣.

ومحمد بن يعقوب الأهوازي قال: "محمد بن يعقوب الأهوازي شيخ، **قرأ على زيد ابن علي فيما زعم ولا يصح ذلك**، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي ببغداد"[(١)].

يؤكد ابن الجزري أن قراءة محمد بن يعقوب الأهوازي على زيد بن علي فيما زعم لا تصح ذلك، فلماذا يذكر طريقه في النشر، وهو مخالف لمنهجه؟

٢- انتقى ابن الجزري من الكامل عدة طرق يروي فيها الهذلي عن أبي نصر منصور ابن أحمد القُهندُزي وصرح فيها بقراءة الهذلي عليه، فمثلاً رواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط **عن ابن بويان من طريقين: طريق الخبازي من الكامل قرأ بها على منصور بن أحمد القهندزي، وقرأ بها على أبي الحسين علي بن محمد الخبازي**، إلا أن تلك الأسانيد جميعاً هي في الكامل بالإخبار لا بالقراءة بين الهذلي و القُهندُزي (لم تعرف سنة وفاته).

٣- يروي الشهرزروي في كتابه المصباح عن الخطيب الصريفيني بالإخبار.

٤- عند إسناد قراءة عاصم من رواية شعبة من طريق يحيى يقول الجزري: ومن كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري عن أبي محمد الخطيب عن أبي حفص الكتاني (ت ٣٩٠هـ) عن ابن مجاهد عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه النحوي (ت ٣٢٣هـ) عن شعيب الصريفيني (ت٢٦١هـ) عن يحيى بن آدم عن شعبة"[(٢)] **وأغلب هذا السند بالإخبار والتحديث والإخبار فقط لكن اعتمدها ابن الجزري في النشر في طرقه لشعبة.**

وبهذا لم تتحق المعاصرة واللقيا كما شرطها ابن الجزري في انتقائه للطرق في هذه المواضع.

٢- اختل شرط اتصال التلاوة بقراءة القرآن كله في بعض الأسانيد وقد وقعت

(١) المرجع السابق ٢/٢٨٣.
(٢) النشر(١/١٤٨).

في ذلك على مواضع هي:

١- عند إسناد قراءة نافع من رواية ورش من طريق الأصبهاني من كتاب المصباح للشهرزوري يروي الأكفاني (ت ٤٩١هـ) عن **الحمامي** (ت٤١٧هـ) **إلا أنه وصل في القراءة عليه إلى رأس الحزب من سورة سبأ**[(١)].

٢- في إسناد قراءة أبي عمرو البصري من رواية الدوري من طريق أبي الزعراء (ت بضع ٢٨٠هـ) في كتاب المستنير لابن سوار (ت ٤٩٦هـ) عن أبي نصر أحمد بن مسرور (ت ٤٤٢هـ) وعلى أبي علي العطار (ت ٤٤٧هـ)، وقرأ بها الفارسي وابن مسرور، والعطار على أبي الحسن منصور بن محمد بن منصور القزاز (ت قبل ٤١٠هـ) إلا **أن العطار لم يختم عليه**[(٢)].

٣- غاية ابن مهران محمد بن أحمد بن حامد عن أبي علي الصفار ووصل في القراءة عليه إلى سورة محمد ﷺ.

٤- قد يقع سهو أحياناً في بعض أسماء النقلة فيذكر واحد بدل الآخر، أو يذكر راوٍ مرتين على أنه شخصان وهما واحد.

أحياناً يعزو ابن الجزري إلى أحد كتب القراءات طريقاً من الطرق، وبالبحث في ذلك الكتاب لا أجد الطريق المذكورة، بل أجدها في كتاب آخر للمصنف نفسه، مثاله: ومن تلخيص أبي معشر الطبري.... وهو موجود في كتاب سوق العروس لأبي معشر الطبري[(٣)].

٩- أحيانا يختار الجزري طريقاً من كتاب ويسنده بسلسلة فيه مَنْ لا يُعتدُّ بتحمله وروايته، مثاله: رواية قالون، من طريق أبي نشيط، طريق أبي بكر الخياط، من ثلاث

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ١١٠.
(٢) النشر ١/ ١٢٥.
(٣) ص ٣٣ من هذا البحث، السلاسل ص ٢٣٢.

طرق من المصباح، قال أبو الكرم الشهرزوري المبارك بن الحسن (ت ٥٢١هـ): أخبرنا بها أبو بكر الخياط (ت ٤٦٧هـ)، قال أخبرنا أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي (ت٤٠٦هـ)، قال أخبرنا بها أبو الحسين بن بويان (ت ٣٤٤هـ)، قال أخبرنا بها أبو حسان أبو بكر بن الأشعث (ت قبل ٣٠٠هـ)، عن أبي نشيط محمد بن هارون (ت نيف ٢٥٨هـ)، عن قالون، عن نافع[١].

قال في السلاسل الذهبية: "كان عُمُرُ الشهرزوري عند وفاة أبي بكر الخياط خمس أو ست سنوات، مما يجعل تحمله للقراءات عنه أمراً لا يعتد به، والغريب من ابن الجزري أن يجعل مثل هذا الإسناد ضمن أسانيد النشر، فضلاً عن أنه بالإخبار وليس بالقراءة"[٢].

هذه بعض النماذج من الطرق النشرية التي وقفت عليها، وقد فاتت ابن الجزري، فخرجت عن شروطه التي التزم بها.

* * *

(١) النشر في القراءات العشر ١/١٦٣.
(٢) السلاسل ص ٢٣٣.

الخاتمة
والنتائج والتوصيات

١- دخول هذا البحث في جانب الدراية، أكثر منه في جانب الرواية.

٢- اعتماد منهج القراء في ضبط ونقل القرآن بقراءاته المتعددة على أسس موضوعية ودراسة علمية منهجية، بلغت الغاية القصوى في الضبط والتحقيق، والتلقي والمشافهة، قد تناقلتها الأمة بأسانيد متواترة.

٣- كتاب النشر في القراءات العشر من أوثق وأدق كتب القراءات دراية ورواية وهو يشهد على الاعتراف بإمامة ابن الجزري في القراءات وكونه مثالاً أعلى في النـــزاهة والعدالة العلميين والضبط ومكانة الدين.

٤- اعتمد ابن الجزري على منهجية علمية دقيقة في اختيار الطرق الأدائية، وقد التزم بهذه المنهجية في غالبية الطرق المروية.

٥- هناك بعض الطرق خرج بها عن منهجه الذي ألزم به نفسه في اختياره للطرق، وهي برأي الباحث إما لأنها طرق فرعية عن القراء العشرة ورواتهم، فلم يتقيد بمنهجه، أو أنها قد فاتته، وما من كتاب إلا ويستدرك عليه، قال الربيع: قرأت "الرسالة" على الشافعي نيفاً وثلاثين مرة، فما من مرة إلا كان يصححه ثم قال في آخره: "أبى الله أن يكون كتاب صحيح غير كتابه".

٦- ما استدرك على ابن الجزري في كتابه النشر في اختياره الطرق، لا تنـــزل من كتابه، بل يبقى كتابه أدق وأحكم وأصح ما فيه من الأسانيد والرواة والطرق.

٧- كتاب النشر يحتوي على أسانيد وطرق دقيقة في علم طبقات الرجال في

القراءات، وهي تحتوي على ثروة علمية في هذا العلم.

٨- علم الدراية في القراءات لم يوف حقه من البحث من قبل المختصين، وهو بحاجة إلى دراسة بحثية.

ومن التوصيات:

١- دعوة للباحثين إلى دراسة الأسانيد ومعرفة المزيد من هذه الطبقات؛ حيث تشكل نتاجاً ثرياً للمكتبة القرآنية.

٢- معرفة الطرق والأسانيد تساعد في معرفة ما يقرأ من الطرق وما لا يقرأ.

٣- دراسة الطرق والأسانيد النشرية يسهل معرفة المسائل المفرعة وبناء بعضها على بعض وهي التي تعرف بالتحريرات.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم. برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

١- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية. القاهرة.

٢- **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:١٤٢٦هـ.

٣- **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥: ٢٠٠٢م.

٤- **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥- **الإضاءة في أصول القراءة**، علي محمد الضباع (ت ١٣٦٩ هـ) المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة ط١، ١٤٢٠ عام ١٣٦٩هـ.

٦- **البحر المحيط**، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٣:١هـ /١٩٩٣م.

٧- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، محمد علي بن علي الشوكاني، (ت ١٢٥٥هـ) مطبعة السعادة ط: ١، القاهرة: ١٣٤٨هـ.

٨- **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.

٩- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة. ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٠- **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١١- **التبيان في تفسير غريب القرآن**، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٩٧٨هـ)، تحقيق: د.فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث، القاهرة – مصر، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٢- **تقريب التهذيب**، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوَّامة، دار الرشيد، سوريا، حلب، ط٣: ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

١٣- **التيسير**، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت. ط٢، ١٤٠٤-١٩٨٤.

١٤- **جامع الأسانيد في القراءات**، ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. حازم حيدر، طبعة كرسي تعليم القرآن وإقرائه جامعة الملك سعود. الرياض. ط١، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م.

١٥- **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

١٦- **الجامع الكبير، سنن الترمذي**، محمد بن عيسى، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت،: ١٩٩٨م.

١٧- **حرز الأماني ووجه التهاني (المعروف بالشاطبية)**، لأبي القاسم بن فيرة الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط٤، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

١٨- **الدارس في تاريخ المدارس**، عبد القادر بن محمد النعيمي، تحقيق: جعفر الحني، مكتبة الثقافة الدينية، ميدان العتبة.

١٩- **دراسات في علوم القرآن**، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ط١٤، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

٢٠- **رحلة ابن جبير**، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص٢١٣.

٢١- **السبعة في القراءات**، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، القاهرة.

٢٢- **السلاسل الذهبية**. د. أيمن سويد، نور المكتبات، جدة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٣- **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١: ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٢٤- **صحيح البخاري (الجامع الصحيح)**، محمد بن إسماعيل البخاري

(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢٥- **صحيح مسلم (الجامع الصحيح)**، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط١٤٢٧:١هـ / ٢٠٠٦م.

٢٦- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السخاوي (ت٩٠٢ هـ) ط ١، دار الجيل، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٧- **طبقات الحفاظ**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٢٨- **طيبة النشر في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط٢: ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٢٩- **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٤هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.

٣٠- **غاية النهاية في طبقات القراء**، لمحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، عني بنشره وتحقيقه: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٧:١هـ / ٢٠٠٦م.

٣١- **كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ**، يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٣٢- **لسان العرب** لابن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
٣٣- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، لشهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: الشيخ عامر سيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
٣٤- **مختار الصحاح** أبو بكر محمد الرازي، دار الفكر، ط١ بيروت ٢٠٠١م.
٣٥- **معاني القرآن للأخفش**، للأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، أبي الحسن، النحوي (ت٢١٥هـ). تحقيق: د.فائز فارس، دار البشير والأمل بالكويت: ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
٣٦- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٧- **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، عمر رضا كحالة (ت ١٩٨٧م)، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٣٨- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور طيار آلتى قولاج، استانبول: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
٣٩- **المفردات في غريب القرآن**: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١ – ١٤١٢هـ.
٤٠- **مقاييس اللغة**، ابن فارس، أبو الحسن أحمد (٣٩٥هـ)، تحقيق: د.محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٤١- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للشيخ عبد العظيم الزرقاني، (ت ١٣٦٧هـ) تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٤٢- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لمحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، السعودية، ط١: ١٤١٩هـ.

٤٣- **نتيجة الفكر فيمن درس تحت قبة النسر**، عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٩٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٩٩م.

٤٤- **النشر في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥- **هدية العارفين**، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

* * *